التحليل اللساني الاجتماعي للمحادثات النسوية بمنطقة بجاية*

A sociolinguistic analysis of feminist conversations in the region of Bejaia

أ. كريمة نعلوف

Nalouf Karima

جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر/ مخبر التأويل وتحليل الخطاب

البريد الالكتروني: karima.nalouf@univ-bejaia.dz

ملخص: يروم البحث تحليل المحادثات اليومية التي تدور بين نساء منطقة بجاية، للكشف عن اللغات المستعملة من قبل تلك النساء في تفاعلاتهن اليومية، وعن الظواهر السوسيولسانية الشائعة في تلك الاستعمالات لتبيان أثر الوضع اللغوي في الجزائر في المحادثات اليومية الخاصة بفئة معينة من فئات هذا المجتمع، وهي فئة النساء، مع التركيز على خصوصيات المحادثات الشفوية لدى نساء منطقة بجاية.

كلمات مفتاحية: المحادثة، المحادثات النسوية، الانتقال اللغوي، المزج اللغوي، الوضع اللغوي.

Abstract : The research aims to analyze the daily conversations that take place between the women of Bejaia, to reveal the languages used by these women in their daily interactions, and the common sociological phenomena common to these usages. The aim is to show the impact of the linguistic situation in Algeria on the daily conversations of a particular group of this society that is women, focusing on the peculiarities of oral conversations among the women of the region of Bejaia.

Keywords: discussion - feminist discussions - Code Switching - Code mixing- linguistic situation.

* تاريخ استلام البحث: 2022/01/15 تاريخ قبول البحث: 2022/04/01 تاريخ النشر:2022/05/15

مقدمة:

تعد المحادثة من أبرز الموضوعات التي تستقطب اهتمام اللسانيين الاجتماعيين لاعتبارها الشكل الأساس للتواصل البشري، ويعتمدها المتكلمون في مختلف السياقات الاجتماعية، ودراسة المحادثة هي أحد مظاهر اهتمام اللسانيين الاجتماعيين في العصر الحديث، كما أنها نمط من أنماط التواصل البشري وأول نمط للكلام المنطوق الذي تهتم به لأنه يستند إلى لغة الحوار والتفاعل في العملية التواصلية. ويشكل التفاعل ماهية الحوار ومكونه الأساس، إذ لا يخلو أي حوار فعّال من تفاعل تواصلي بين أطرافه. والمحادثات النسوية واحدة من أشكال المحادثات اليومية، موضوع دراستنا.

وعليه، نحاول في هذا المقال تسليط الضوء على المحادثات النسوية في منطقة بجاية، إذ تتميز عن باقي المحادثات اليومية الأخرى التي تدور بين الرجال مثلا، كما نحاول أيضا الكشف عن أهم اللغات المستعملة في هذه المحادثات وأهم الظواهر السوسيولسانية التي يمكن أن نعثر عليها في المحادثات اليومية.

وبما أن بحثنا يركز على المحادثات اليومية التي تدور بين النساء، سواء العاملات أم الماكثات بالبيت، يحق لنا أن نطرح السؤال الآتي: ما طبيعة المحادثات التي تتبادلها النساء في حياتهن اليومية بمنطقة بجاية؟ وما مدى تأثّر اللغة المستخدمة في تلك المحادثات بالوضع اللغوي المعقد الذي يسود المجتمع الجزائري على وجه الخصوص؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسة إشكاليات فرعية:

ماهي أهم اللغات المستعملة في هذه المحادثات اليومية؟ وما هي أهم الظواهر السوسيولسانية الواردة فيها؟

ويكمن الهدف من هذا البحث في:

- الكشف عن طبيعة المحادثات النسوية بمنطقة بجاية.
- الكشف عن مدى تأثر اللغة المستخدمة في المحادثات النسوية بمنطقة بجاية بالوضع المعقد الذي يسود المجتمع الجزائري بصفة عامة، ومنطقة بجاية على وجه الخصوص.
- تبيان الظواهر السوسيولسانية للمحادثات النسوية.

وفي سبيل معالجة الموضوع قسمنا البحث إلى الإطار النظري الذي يتناول مفهوم المحادثة بصفة عامة ومفهوم المحادثات النسوية، وأشكال الحديث اليومي، كما تطرقنا فيه إلى الوضع اللغوي في منطقة بجاية.

أمّا الإطار التطبيقي فتناول البحث التعريف بالمدونة، ثم تطرقنا إلى تحليل المحادثات النسوية والكشف عن أهم الظواهر السوسيولسانية الواردة فيها، وختمنا بحثنا بجملة من النتائج التي توصلنا إليها.

1– مفهوم المحادثة Conversation:

يستعمل مصطلح المحادثة في حقول معرفية مختلفة كتحليل الخطاب، واللسانيات الاجتماعية، والتداولية، ولسانيات النص... الخ، وهي نشاط لغوي تفاعلي يستدعي شريكين على الأقل لحدوث التفاعل. وفي هذا الصدد يقول هانيه من Heinemann وفيهفيجر Viehweger: "المحادثة هي محصلة النشاط اللغوي لدى مشتركين اثنين في الحدث على الأقل"[1]، ولا يمكن اعتبار نشاط لغوي ما محادثة حسب فيهفيجر إلا إذا جرى تبادل واحد على الأقل بين متخاطبين وأكثر.

يذهب منغنو وشارودو Dominique Maingueneau إلى: "أنّ لفظ التحادث يشير إلى نمط مخصوص من التفاعلات اللغوية ويحيل على كلّ نمط من أنماط التبادل اللغوي مهما كان نوعه وشكله"[2].

والمحادثة حسب شارودو ومنغنو مرتبطة بالكلام (الخطاب الشفوي) ومن سماته الأساسية التفاعل اللغوي المبني على تبادل بين طرفين اثنين، وفي التحادث الحق نفسه في وضع المتكلم وهذا النوع من التفاعل يتصف زيادة على ذلك بطبيعته الحينية؛ أي كل شيء فيه يقع في الحين: توزيع أدوار الكلام، اختيار المواضيع وحركتها، مدّة المبادلات ولهجتها كل هذا يساعد على بروز أنواع كثيرة من المحادثات. في حين يعتبرها معظم الباحثين في مجال الممارسات اللغوية عملية تواصلية "لأنّ المحادثات تكون الشكل الأصلي للنشاط اللغوي، وبذلك تسبق كل الأشكال الأخرى للتفاعل اللغوي في تاريخ التطور كثيرا لذا يبدو مبرر الانطلاق من أنّ المحادثة صيغة النشاط اللغوي للبشر التي صنعت لكل الصيغ الأخرى من النشاطات اللغوية ومازالت تصنع وظيفة النموذج والتوجيه"[3].

ويتضح من خلال هذا التعريف أنّ للمحادثة مكانة هامة في العملية التواصلية لكونها الشكل الأساس والسائد لهذا التواصل، والتي تعتبر الشكل الأصلي الذي سبق كل الأنشطة اللغوية الأخرى من خلال نشاط التفاعل اللغوي.

2- مفهوم المحادثات النسوية:

تندرج المحادثات النسوية ضمن الأحاديث اليومية الشفوية غير الرسمية والتي هي نمط من أنماط التواصل البشري، وقد اهتم اللسانيون الاجتماعيون كثيرا بهذا النوع من المحادثات اليومية كونها تعتبر الشكل الأساس للتواصل، كما تحكم المحادثات النسوية طقوسا متعددة في بدايتها ونهايتها ووسطها وكذلك تغيير الموضوع، وتكون المؤشرات التي تدل على افتتاح المحادثة مثلا عبارات التحية البسيطة أهلا، يوما سعيدا... وتتميز نهاية الأحاديث السابقة المسرودة في القائمة السابقة بصفتها بداية وسط المحادثة، مع أنّ اختتام مرحلة الافتتاح يمكن أن يؤخر في إطار حدود معينة عن طريق أسئلة استرجاعية. وأيضا اختتام المحادثة يمكن أن يشار إليه بواسطة مؤشرات لغوية معينة، إذ توجد لذلك أيضا عبارات تحية، وأقوال غير اتصالية وغيرها...[4]، وبما أن المحادثات النسوية تندرج ضمن الحديث اليومي فيجب أن نتطرق إلى عنصر أشكال الحديث اليومي.

3- أشكال الحديث:

تمتاز الأحاديث اليومية بأنها أحاديث توجد في سياقات غير رسمية بين متشاركين متساويين مثل التي تدور في الميترو أو الشارع... أمّا الأحاديث الأكثر خصوصية فهي على سبيل المثال: حديث البيع، حديث الدرس، الحديث الطبي، الحديث المؤسساتي...[5].

ولا توجد للأحاديث اليومية أيّ قيود عامة، حيث يمكن أن يشارك كل متحدّث فيما لم يخطط له من قبل، لم يبرمج بشكل أحادي: لا يثبت موضوع الحديث مسبقا على الأقل بالتفصيل، ويمكن أن يؤدى في سياقات مختلفة ويكون له وظائف عدة ممكنة. كما يمكن أن تصنف الأحاديث اليومية من الناحية السياقية والعامة بطريقتين:

أولا: يوجد فرق بين أحاديث خاصة وأحاديث عامة، إذ يوجد حديث خاص عادة بين أناس يعرف بعضهم بعضا معرفة جيّدة إلى حدّ ما أو معرفة جيدّة جدّا: أقارب ومعارف أو أصدقاء وزملاء[6].

ثانيايجب أن يفرّق بين أحاديث مطلقة وأحاديث مقيّدة، فالمقيّد يكون بدرجة أو بأخرى بين شخصين في سياق يكون فيه المشاركون في الحديث وحدهم حاضرين أو الأشخاص الذين يسهمون في الحديث على نحو أو آخر لهم مدخل إلى موضوع الحديث، فمثلا الأحاديث التي تدور بين زوجين إن سمعهاالأطفال فهذا النوع من الأحاديث هي المفتوحة، أمّا الأحاديث نصف المفتوحة فهي تلك التي يهدف المشاركون ألا يسمع ما يقولون ومع ذلك يوجد معهم أشخاص آخرون يمكن أن يتابعوا أجزاء من الحديث أو الحديث كله[7]، وعلى هذا النحو تتضح الأحاديث الخاصة التي تطرح موضوعات وهو ما يكون ممكنا بشكل محدود جدّا في حديث عام، والأحاديث العامة التي تجري في العادة بين أناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا إلى حدّ بعيد أو على الإطلاق[8].

وإذا عدنا إلى موضوع المحادثات النسوية فكل أشكال الحديث التي ذكرناها من قبل نجدها في هذه المحادثات.

وقبل أن نتطرق إلى هذه الظواهر السوسيولسانية التي عثرنا عليها في المحادثات النسوية، نقف أولا عند الوضع اللغوي في منطقة بجاية لأنّ النساء في هذه المنطقة تأثرن بالوضع اللغوي السائد فيها.

4- الوضع اللغوي في بجاية:

تعدّ منطقة بجاية جزءا من أرض الجزائر، ولهذا لا يمكن أن يكون الواقع اللغوي فيها منفصلا عن الواقع اللغوي الجزائري، حيث يتسم الوضع اللغوي فيها بالتعددية اللغوية[9]، إذ نجد معظم سكان منطقة بجاية يتكلمون اللهجة القبائلية في حياتهم اليومية إلى جانب لغات أخرى، كاللغة العربية التي تعلّم في المدارس، والفرنسية التي تستعمل في مناحي حياتهم المختلفة، وتكون بذلك اللغات التي تشكل المشهد الثقافي اللغوي في بجاية:

الأمازيغية (القبائلية).

الفرنسية.

العربية الفصحى.

العربية العامية.

4-1- الأمازيغية (القبائلية):

اللغة الأمازيغية أو البربرية هي: "لغة سكان يدعون" إيمازيغن، وهم سكان استقروا منذ العصر النيوليتي في فضاء جغرافي يمتد من البحر المتوسط إلى النيجر ومن المحيط الأطلسي إلى الحدود الليبية المصرية"[10].

فهي لغة الأمازيغ، حيث يتحدث بها في مناطق عدّة من الوطن، وذلك من خلال لهجاتها المختلفة، وهي أيضا من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، وهذا إضافة إلى أنّها لغة وطنية ورسمية للبلاد، كما نجدها في بعض المدارس الجزائرية والجامعات، فقد دخلت منذ سنوات مجال التعليم، إضافة إلى وجودها في بعض وسائل الإعلام كالراديو (القناة الثانية) والتلفزيون (القناة الرابعة)، إضافة إلى نشرات الأخبار التي تقدم باللهجات الأمازيغية الأخرى.

ومن خلالها أيضا يتحقق التواصل بين جميع الشرائح والجماعات اللغوية، مع الأخذ بعين الاعتبار تلك التميّزات اللهجية لكل منطقة أو لكل مجموعة لغوية، حيث تستعمل في كل منطقة وبدرجات متفاوتة وكيفيات متباينة، وهذه التميّزات اللهجية غالبا ما تجعل الناطق في منطقة جغرافية ما قد لا يفهم ناطقا آخر في منطقة جغرافية أخرى، وهذا التقسيم اللهجي حسب "فندريس" Vendryes "يستجيب لشعور واقعي يملكه أهل المنطقة الواحدة، بأنّهم يتكلمون بطريقة مختلفة عن طريقة كلام المنطقة المجاورة لهم"[11].

أمّا بالنسبة للقبائلية في منطقة بجايةفتُعدّ لغة المنشأ بالنسبة لسكان هذه المنطقة، فهي التي تستعمل في كل المنطقة ومن خلالها يتحقق التواصل بين جميع الشرائح والجماعات اللغوية، كما أنّ هناك من لم يسعفهم الحظ في الالتحاق بالمدرسة وهو ما جعلها لغتهم الوحيدة في التواصل اليومي والاستعمالات المختلفة ويضطر المتحدثون معهم إلى استعمال اللهجة القبائلية للتواصل معهم.

4-2- اللغة الفرنسية:

أمّا اللغة الأخرى السائدة في الواقع اللغوي الجزائري فهي اللغة الفرنسية التي يعود وجودها في الجزائر إلى الحقبة الاستعمارية، وقد بينت خولة طالب الإبراهيمي في كتابها "الجزائريون والمسألة اللغوية" تأثيرات الاهتمام باللغة الفرنسية على الوضع اللغوي في الجزائر، إذ إنّ هذه اللغة قد عمرت طويلا في المغرب العربي وفي الجزائر، وكان لها التأثير البالغ على الاستعمالات اللغوية فيها، وقد

ظلت هذه اللغة أداة العمل ووسيلة للتواصل اليومي في بعض الأسر المثقفة، كما أنّها بقيت ولمدة طويلة لغة التعليم حتى سنة 1978م، تاريخ التطبيق الفعلي لسياسة التعريب، وذلك بإنشاء المدرسة الأساسية حيث كان ثلث الأقسام تُدرّس باللغة العربية واللغة الفرنسية بالنسبة للمواد العلمية"[12].

فبواسطة هذه اللغة يتم الولوج إلى المعارف التقنية والتكنولوجية والمعرفة العلمية بصفة عامة، وباعتبارها "لغة للثقافة فهي لازالت تشكل الرابط بين المغاربة وبين إبداع غزير نسبيا"[13].

وهكذا أصبحت اللغة الفرنسية تشكل عنصرا أساسيا في الخريطة اللغوية الجزائرية ليست باعتبارها لغة السكان الأصليين، ولا بكونها لغة وطنية أو رسمية في البلاد، ولكن باعتبارها لغة تدرّس في مراحل التعليم كافة، لغة أجنبية، ولغة بعض التخصصات في الجامعة، بالإضافة إلى أنّها بقيت أداة للعمل في الإدارات والمعاملات الإدارية، هذا إلى جانب أنّها كانت وسيلة للتواصل اليومي لدى بعض الأسر المثقفة[14]، وكذا في مجال التعليم.

أمّا بالنسبة للغة الفرنسية في منطقة بجاية فلا ينظر إليها على أنّها لغة أجنبية، بل يعتبرونها لغة أمّ وجزءا من شخصيتهم وكيانهم، وهي مظهر من مظاهر الرفاهية والرقي عند من يتكلم بها، كما يرونها كذلك بأنّها وسيلة لمسايرة التطور التقني والتكنولوجي ومواكبته، وكذا لمعرفة الحضارات الأجنبية والاطلاع عليها، وهذا ما جعلهم يستعملونها أيضا في شتى مجالات الحياة المختلفة، وكذا نقلها إلى أبنائهم وهذه الأخيرة نجدها لدى كل النساء المثقفات ذات المستوى العالي، فهي تستعمل دائما إلى جانب اللهجة القبائلية.

4-3- اللغة العربية الفصحى:

ويطلق عليها بعض الباحثين تسمية اللغة الكلاسيكية (Arabe Classique) أو اللغة الأدبية (Arabe Littéraire) باعتبارها لغة القرآن الكريم والأدب القديم. وهناك أيضا من أطلق عليها تسمية اللغة العربية الحديثة أو المعيارية (Arabe standard / Moderne) التي تعتبرها خولة طالب الإبراهيمي بوتقة رمزية للهوية الجماعية الحديثة للعرب[15].

أمّا اللغة العربية الفصحى في بجاية فينظر إليها داخل المنطقة كلغة وطنية ورسمية، تستعمل في المواقف الرسمية إلى جانب اللغة الفرنسية، تعلّم في المدارس واستعمالها يختلف من مجال إلى آخر، كما يراها البعض في هذه المنطقة أنّها ليست مركب يدخل في شخصيته وكيانه وثقافته، ولكن هذا لا يمنع

من تعلّمها، كما ينظر إليها البعض الآخر عكس ذلك أي يعتبرونها لغة وطنية وجزءا من شخصيتهم وكيانهم، وهذا جعلهم يستعملونها في شتى مجالات الحياة المختلفة.

4-4- العربية الدارجة:

العربية الدارجة هي: "لغة الحديث اليومي الدارج ولغة الحياة العامة بكل ما فيها من أوجه النشاط الإنساني على مستوى الجماهير العريضة"(16).

ومن خلال هذين التعريفين نستنتج أنّ اللغة العامية أو الدارجة هي اللغة التي يتواصل بها الأفراد في حياتهم اليومية.

ويتخذ مصطلح "العامية" تسميات ومصطلحات مختلفة ومتعددة جمعها إميل بديع يعقوب من خلال اطلاعه على مجموعة من المصادر والمراجع المختصة في فقه اللغة العربية أهمّها:

العامية، الشكل اللغوي الدارج، اللهجة الشائعة، اللغة المحكية، اللهجة العامية اللهجة العربية الدارجة، اللغة الدارجة، الكلام الدارج، الكلام العامي، لغة الشعب(17).

وتستعمل العربية العامية (الدارجة) في الواقع الجزائري بشكل كبير حيث نجدها في البيت، وفي الشارع، وفي السوق، وفي المدرسة، إضافة إلى هذا كله فقد نجدها في جميع الميادين. ويوجد في الوطن العربي العديد من اللهجات العربية التي تختلف عن غيرها من بلد إلى آخر، وهذا الاختلاف نجده حتى في البلد الواحد، فمثلا العامية الجزائرية أو الدارجة الجزائرية باعتبارها لغة التواصل والتعامل الاجتماعي تختلف وتتنوع من منطقة إلى أخرى ولهذا يمكن تقسيمها إلى أربعة دوائر(18): وهي: الدائرة الشرقية، ودائرة الوسط والدائرة الغربية، والدائرة الجنوبية.

أمّا العربية الدارجة في بجاية فاستعمالها في هذه المنطقة يختلف من مكان إلى آخر، إذ نجد بعض المناطق في بجاية يستعملونها في حياتهم اليومية باعتبارها لغة التواصل والتعامل الاجتماعي، هذا إلى جانب اتصالها واحتكاكها مع اللغة الأمازيغية (القبائلية)، وقد أدى احتكاك واختلاط اللغة العربية بالأمازيغية والتفاعلات الحادثة بينهم عبر السنين إلى بروز هذه الدارجة؛ أي نمط تواصلي جديد، بتعبير آخر "لم ينتج عن التفاعل بين الاثنين ظهور لغة أصيلة فحسب، بل وأيضا طريقة نادرة في التفكير تمثلت قدرتها الأساسية في ديناميكية ثابتة لإدماج الاختلافات والتحولات

الثقافية واللغوية"[19]، ويتمثل في العامية التي يتواصل بها بعض الأشخاص من هذه المنطقة ويستعملونها بكثرة في حياتهم اليومية.

وتكون المنافسة اللغوية في بجاية بين اللغتين (العربية والفرنسية) هذا في المجالات الرسمية، إذ نجد اللغة الفرنسية تستعمل بكثرة كلما كانت المواقف التي تستعمل فيها ذات طابع رسمي (المحاضرات، المناقشات...)، وهذه الاستعمالات في المواقف المختلفة تختلف من مكان لآخر، وحتى على المستوى الشخصي وكذا على الوظيفة التي تستعمل لأجلها اللغة وهذا يكون سواء بطريقة شفوية أم مكتوبة.

وأمّا استعمال اللغة العربية الفصحى شفويا فنادرا ما نجده لدى بعض الفئات المتعلمة بالعربية، في حين تشهد اللهجة القبائلية انتشارا واسعا في مختلف المواقف، وبملاحظتنا بالمشاهدة يستطيع أيّ إنسان أن يلاحظ هذا الاستخدام لها، كما نشهد أيضا على استعمال اللغة العربية الدارجة لدى بعض الفئات وفي بعض الأماكن.

وانطلاقا من هذا يتضح لنا أنّ المجتمع اللغوي في منطقة بجاية ينقسم إلى أربع فئات هي:

الفئة الأولى وهي التي تستعمل اللهجة القبائلية بكثرة في مختلف مجالات الحياة.

الفئة الثانية وهي التي تستعمل اللغة الفرنسية في كل مجالات الحياة سواء أكان ذلك في المواقف الرسمية أم غير الرسمية.

الفئة الثالثة وهي التي تستعمل العربية الدارجة في الحياة اليومية بنسبة أقل.

الفئة الرابعة وهي التي تستعمل اللغة العربية الفصحى في المواقف الرسمية وهي غير ممارسة في الحياة اليومية.

يختلف استخدام لغتين في بجاية (عربية، قبائلية) (فرنسية، قبائلية) حسب الوضعيات والمواقف، فلكل لغة وظيفة خاصة بها، وأمّا بالنسبة للذين يعرفون الأمازيغية (القبائلية) ويستعملونها في حياتهم اليومية ويتقنون اللغة الفرنسية فهؤلاء المتكلمون هم مزدوجو اللغة، حيث اكتسبوا اللهجة القبائلية من المجتمع وتعلموا اللغة الفرنسية في المدرسة "ولهذا أصبحوا مزدوجي اللسان وهذه الظاهرة طبيعية...لأنّ كثيرا من الناس مدفوعون إلى التداول بلسانين بحكم كونهم منتمين بأشكال مختلفة إلى جماعتين في قلب المجتمع الواحد، إلا أنّ كلاّ من اللسانين أو اللغتين يؤثر في الآخر..."[20].

وخلاصة لما تم ذكره إنّ هذه اللغات واللهجات المتعايشة في منطقة بجاية من عربية وأمازيغية (قبائلية) وعامية وفرنسية قادرة على تشكيل حافز لتقدم البلاد وتطورها ولا يكون هذا إلا بالاستغلال العقلاني لها، إذ لا يمكن المفاضلة بين هذه اللغات واللهجات التي تعايشت منذ زمن بعيد.

5- التعريف بالمدونة:

بما أنّ موضوع دراستنا يدور حول المحادثات فقد حددنا مدونتنا في المحادثات النسوية في منطقة بجاية وهي محادثات شفوية يومية عادية.

والغاية من الدراسة الميدانية هي معرفة لغات التواصل والتبادل بين نساء منطقة بجاية في تفاعلاتهن العادية اليومية وأحاديثهن الحميمية، والكشف عن أهم الظواهر السوسيولسانية المصاحبة لتلك التفاعلات، رغبة في معرفة مدى تأثر تلك التفاعلات والاستعمالات العفوية الشفوية العادية بالوضع اللغوي السائد في المجتمع الجزائري.

وبالنسبة للعيّنة المعتمدة في هذه الدراسة فهي عينة عشوائية تضم مجموعة من النساء اللواتي قمن بتسجيل محادثاتهن في أماكن مختلفة؛ العمل، البيت، الجامعة، الشارع، فقد قمنا بتسجيل أربع (04) محادثات لسنة 2021، وجمعت هذه المدونة عن طريق التسجيل الصوتي والمشاهدة المباشرة بواسطة حضورنا لهذه المحادثات، ولقد تم جمع هذه المدونة في الفترة الممتدة من 10 مارس إلى 20 مارس ومن بين هذه المحادثات التي اعتمدنا عليها في مدونتنا هي كالآتي:

الرقم	المحادثة	التاريخ
01	محادثة زيارة مريض	12 مارس 2021
02	محادثة في مكان العمل (الإدارة)	14 مارس 2021
03	محادثة في الجامعة	10 مارس 2021
04	محادثة في الشارع	20 مارس 2021

6- تحليل المحادثات النسوية:

لا شك أنّ صورة المرأة في المجتمع قد تغيّرت مع التطورات الكثيرة، فلقد تأثرت تدريجيا بالتطورات الحاصلة في المجتمعات محاولةً اللحاق بركب التطور الاجتماعي المتسارع، فتحولت من ربة منزل ماكثة إلى امرأة أكثر استقلالية وحرية تستعمل في محادثاتها أكثر من لغة، إضافة إلى تقلدها

للمناصب والمراتب في المجتمع، وهذا ساعدها على تفننها وإتقانها لأساليب الحديث في شتى المواضيع السياسية، والدينية، والاجتماعية... الخ.

وهذه بعض النماذج عن المحادثات النسوية التي تم تسجيلها:

المحادثة رقم 01:

أ: مسا الخير، لعسلامة، مرحبا

ب: مرحبا أكشم، أكشم

أ: ça va

ب: الحمد لله

أ: استاحلت شوية

ب: شوية كان

أ: الحمد لله، أزوح أزوح كان داين

أ: أنداث زهير أرقازيم

ب: أثان افطر

أ: زهير مسا الخير

ب: مسا الخير

أ: ça va

ب: ça va الحمد لله، أزوح أزوح كان داين

أ: سمحاغ كان ندرونجيك فلفطوريك، ياخي ça va ثورا، تخذمتاغذ La surprise

ب: ça va الحمد لله

أ: أزوح أزوح كان، انشا الله داين، أثان تسفراحت، Même أذمييك اسفراح شوية.

أ: اكمي ça va

ب: الحمد لله أقلاغ واحي ذوايي

أ: الله يبارك

ب: امبارك ربي

محادثة02:

أ: Bounjour

ب: عسلامة، عسلامتك هذي غيبة توحشناك

أ: اتوحشكم الخير

ب: غورم اشحال اتوسيط، اساقي امدنحكو ذاشوا اقطران، لو كان امذنحكو...

ونلاحظ من خلال هذه النماذج أن محادثات النساء تتسم بالإطالة في الافتتاح مقارنة بالعناصر الأخرى لهيكل المحادثة.

ولكن هناك محادثات أخرى لم يطلن في الافتتاح اكتفينا بكلمة صباح الخير ونموذج ذلك من المدونة مايلي:

أ: Bonjour (صباح الخير)

ب: Bonjour (صباح الخير)

كما يتسم الاختتام أيضا في المحادثات النسوية بالإطالة، حيث تكون هذه المحادثات عادة عند الباب ومن النماذج على ذلك من المدونة مايلي:

أ: أكا إمالا الحمد لله امثلام بخير، تحاضرم امانون، استهزيثارا صصحانون

ب: صحيت مي اتوسام، أعطيكم الصحا

أ: بسلاما

ب: بسلاما

أ: سوانييث امانون Les soins كان استهزيارا

ب: ياخي تخذمت ثامديثايي أخ اتاوميت...

أ: والله ما نويث، نكني نوساد دنوي كرا نوساد دقيقة ونروح، صحيت.

ب: صحيت اعطيكم الصحا

أ: بسلامة

ب: بسلامة

أمّا من حيث الموضوع، فقد لاحظنا أنّ النساء في محادثاتهن يتكلمن في سياقات اجتماعية متنوعة وحول مواضيع مختلفة مثل: الزلزال، والرجل، والحب، والعمل... الخ، ومع عدد من المتحاورات وهو الشيء الذي صعب علينا الإحاطة بمدى انتظام هذه المحادثات وذلك لكثرة الموضوعات، إذ يغيرن في كلّ مرة الموضوع، ومن النماذج على ذلك من المدونة مايلي:

أ: امك اونتخذم زلزلاني

ب: نموث سلغلعة نكيني روْلغ لبرا

أ: ميس نتفاميلت Il te respecte

ب: نكي Le premier jour j'ai remarquer بلي تعجبتاس اقمير ملي علمغ....

أ: إيلا Le dossier ذايي...

ب: ذاشوا Le problème اقراس اتكشمت ديذي انسيزي La liste 70 مليون...

أ: أكسد La boite d'archive تقمتد ذايي...

نلاحظ من خلال هذه النماذج التي هي من المحادثة نفسها أنّ النساء بدأن الحديث عن موضوع الزلزال ثم انتقلن إلى موضوع الرجل ثم إلى موضوع العمل دون أن يشعرن بذلك، فهذه هي طبيعة المرأة معروفة بكثرة انتقالها من موضوع إلى آخر، كما لا حظنا أيضا في كل المحادثات أن النساء يتطرقن دائما إلى جانب من حياتهن الشخصية حتى وإن لم يكن له علاقة بموضوع المحادثة، فنجد المرأة دائما تشير إلى نفسها باستعمال ضمير المتكلم (أنا أو نحن) باللهجة القبائلية مع الاستعانة ببعض الإشارات مثل اليدين والعينين... الخ.

7- الأزواج المتجاورة في المحادثات النسوية:

أمّا ما يخص التعاقبات الزوجية (أو كما تسمى الأزواج المجاورة) وهي "التي تتكون من قولين يوجدان بعد بعضهما البعض مباشرة، لكنهما قد أنتجتا من متكلمين مختلفين مثل:

أ- مساء الخير

ب-مساء الخير

أ- طاب يومك إلى الغد

ب-إلى اللقاء

تم الرد فيه على تحية من (أ) بأخرى من (ب)[21].

يعني أنّ التعاقبات الزوجية عبارة عن تبادل جزأين يعتمد فيه الكلام الثاني وظيفيا على الأول، كما هو معروف في التحيات.

فقد لاحظنا من خلال مدونتنا أن النساء في منطقة بجاية يستعملن كثيرا في محادثتهن هذه الأزواج المجاورة ومن النماذج على ذلك من المدونة ما يلي:

أ- مرحبا

ب-مرحبا لعسلامة

أ-صباح الخير

ب-صباح الخير

أ-الله يبارك

ب-أمبارك ربي

أ- بصحتك

ب- يسلمك

أ- أنعم

ب-انعمام الخير

وهذه بعض النماذج عن التعاقبات الزوجية، فقد لاحظا أنّ كل المحادثات اليومية العادية التي تجري بين النساء بمنطقة بجاية في السياقات الاجتماعية المختلفة، يتوفر فيها أهم مستوى من مستويات تنظيم المحادثة، يتمثل هذا المستوى في الانتظام في الأزواج المتجاورة بمعنى أنّها تخضع لقوالب الكلام التي تضبط المحادثات الشفوية، وبالتالي فهي تخضع للتنظيم العالمي للمحادثة. ونجد هذه الأزواج المتجاورة في كل محادثة سواء في بدايتها أم وسطها أم في اختتام المحادثة، كأن شركاء التفاعل يضعون في حسابهم مبدئيا التنظيم التعاقبي عند تحقيق المحادثات. والتنظيم التعاقبي هو الذي "يحتوي على آلية أساسية لربط الأقوال بالمساهمات الكلامية، وأيضا آلية لعرض الفهم المتبادل للأقوال بواسطة شركاء التفاعل"[22]، يعني هذا أنه يجب على شركاء التفاعل أن يفهموا الأقوال المتبادلة فيما بينهم، وهو ما نجده بكثرة في المحادثات النسوية، إذ يفهمن الأقوال المتبادلة بينهن، كما لاحظنا أنه لا ينحصر ورودها في الافتتاح والاختتام وإنما نجدها في وسط المحادثة أيضا.

8- التحليل اللساني الاجتماعي للمحادثات النسوية:

وإذا أتينا للدراسة اللسانية الاجتماعية لهذه المحادثات اليومية التي تدور بين النساء في منطقة بجاية، فقد لا حظنا أن النساء تأثرن بالوضع اللغوي السائد في هذه المنطقة سبق وأن ،شرنا إليه من قبل، فكل اللغات المتواجدة والمستعملة في هذه المنطقة من قبائلية وعربية وفرنسية نجدها عند النساء أيضا، لكن لاحظا أنّ اللغة الفرنسية لها ميزة خاصة عند الطبقة المترفة والمثقفة، كما أنها مظهر من مظاهر الرفاهية والرقي عند من يتكلم بها وبأنّها وسيلة لمسايرة التطور التقني والتكنولوجي ومواكبته، وكذلك لمعرفة الحضارات الأجنبية والإطلاع عليها.

8-1- اللغات المستعملة في المحادثات النسوية:

8-1-1- اللغة الفرنسية:

مالاحظناه في مدونتنا أنّ كل جملة من جملهن تقريبا لا تكاد تخلو من كلمات باللغة الفرنسية ومن النماذج على ذلك من المدونة مايلي:

- ما تروحام La chance اتندمت
- إواشوا c'est un type bien
- الله يبارك La beauté
- نيغاس كاس La chance
- أنحمت اقرويم Une autre relation
- لعقلية ادفكا ذايي ولعقلية اديفكا دينا S' ana rien avoir
- لان Les amies بصح خدمن Des sorties لواحي
- روحغ 15 jours نخذمم لعجب
- خدمم Une petite tournée en d'hors لخدمة
- نيغاس C'est pas normal أتكتبت أكايي نيغاس سلولي كان
- ماشي Finalement ذاسماط D'abord ماشي ذامكانيم ذايي اتروحت Les engagements ثورا ذلماحل.
- إلا Le dossier ذايي
- ذاشوث Le probleme
- اقراس اتكشمت ديذي انسيزي La liste 70 مليون....
- أكست La boite d'archive تقمتد ذايي
- استخدمم L'ouverture
- أسهارا Les moyennes
- C'est pas des personnes دواشوا اتهذرت
- Voila ذانشتايي... Toujours il a le problème ...

لاحظنا من خلال هذه النماذج أنّ اللغة الفرنسية تستعمل دائما إلى جانب اللهجة القبائلية، ما يعني التأثير البالغ في الاستعمالات اللغوية اليومية لدى النساء، وهذا نظرا للموقع الذي تحتله اللغة

الفرنسية في الجزائر فهي "لغة الوظيفة"[23]، وهذا ما دفع بالجزائريين إلى تعلّمها، بغية تحسين مستواهم المعيشي والاقتصادي والفكري فكل من يريد الحصول على منصب وظيفي في الإدارة، أو أن يتعلم حرفة يكتسب من خلالها قوت يومه ما عليه إلا أن يندرج ضمن المدارس والمعاهد التي تعتمد على اللغة الفرنسية. وهناك أيضا فكرة يروجها الكتّاب الفرنسيون والقائلة بأنّ اللغة الفرنسية "لغة الحداثة"[24] التي بفضلها باشر المستعمر الفرنسي "عملية العصرنة" في الجزائر خلال فترة الاحتلال.

وهكذا ظلت هذه اللغة أداة العمل ووسيلة التواصل اليومي في الجزائر عامة وفي بجاية خاصة لدى بعض الأسر المثقفة وكذلك عند النساء، إذ لا حظنا أن النساء يستعملن هذه اللغة في شتى مجالات الحياة المختلفة سواء لدى المتعلمات أم غير المتعلمات، كما يسعين إلى نقلها إلى أبنائهن وهذه الأخيرة نجدها عند النساء المثقفات.

8-1-2- العربية الدارجة:

أمّا العربية الدارجة فهي تستعمل في بعض الأماكن في منطقة بجاية وهي أيضا لغة التخاطب والتواصل لدى الشرائح الشعبية المختلفة وحتى المثقفة، وتستعملها النساء في محادثاتهن اليومية ومن النماذج على ذلك من المدونة مايلي:

- عالسلامة
- هذه غيبية
- توحشناك
- ني الرومانسية ني واولو...
- أقليكم في فترة الإعجاب
- ني فترة الإعجاب ني والو....
- خدمت اليوم
- ماشي خدمة
- واش قريتو

فالعربية الدارجة مستعملة في الواقع الجزائري بشكل واسع حيث سيطرت على جل الاستعمالات الأخرى، وهذا من خلال ممارستها اليومية وفي جميع الميادين، وهو ما جعلها لغة التخاطب والتواصل لدى الشرائح الاجتماعية المختلفة، وحتى المثقفة منها.

وقد لاحظنا من خلال مدونتنا أنّ النساء يستعملن أيضا اللغة العربية، لكن ليس بكثرة مقارنة باستعمالهن اللغة الفرنسية، ولكن هذا يختلف من مكان إلى آخر، إذ نجدها تستعمل بكثرة إلى جانب اللهجة القبائلية في شتى مجالات الحياة المختلفة.

8-2- الظواهر السوسيولسانية في المحادثات النسوية:

8-2-1-الانتقال اللغوي: Alternance

نحاول دراسة هذه الظاهرة والكشف عن اللغات التي تستعملها النساء بالتناوب لكن قبل هذا يجب أن نقف أولا عند مفهوم الانتقال اللغوي.

يعرّف الانتقال اللغوي في المعاجم اللسانية بأنّه "انتقال يحصل في نظامين لغويين أو أكثر وذلك في شكل مقاطع من اللغة التي ينتقل منها مع مقاطع من اللغة الأخرى أو اللغات"[25]، وحتى يتضح الأمر أكثر نعطي مثالا عن الانتقال وكيفية حدوثه: جزء (أ) ينتمي فقط إلى اللغة (ل أ)، والشيء نفسه بالنسبة للجزء (ب) الذي ينتمي إلى اللغة (ل ب)، والجزء يتغير حسب الطول من كلمة إلى ملفوظ طويل ثم إلى مجموعة من الملفوظات[26].

فالانتقال اللغوي إذًا هو انتقال من لغة إلى لغة أخرى أثناء محادثة واحدة ومقام واحد[27].

ولاحظنا من خلال مدونتنا أن النساء ينتقلن بكثرة في محادثاتهن من القبائلية إلى الفرنسية ومن النماذج على ذلك ما يلي:

- أكسد La boite d'archive ....
- تعلت أسايي Les analyses...
- أخدمغثن Le privé G...
- أمك Les projets...
- اسعارا Les moyennes ...
- الحمد لله واللغة غير La souffrance
- انشاء الله اتفرو ساي A La fin de l'année ...

لاحظنا من خلال مدونتنا أن النساء يستعملن كثيرا اللغة الفرنسية في محادثاتهن إذ ينتقلن من القبائلية إلى الفرنسية إما بواسطة كلمات أو جمل، إذ من المعروف أنّ للغة الفرنسة مكانة عالية في

المحيط الاجتماعي البجائي، إذ لا تكاد تخلو لغة المواطن البجائي من ذكر كلمات بالفرنسية كما رأينا في النماذج السابقة، بحيث أصبحت هذه الاستعمالات عادة لا تستطيع النساء الاستغناء عنها بسهولة، فرغم أنّ اللغة الفرنسية ليست اللغة الرسمية في البلاد إلا أنها ظلت سائدة في هذا المجتمع وهذا لأسباب تاريخية.

أمّا الظاهرة الثانية التي عثرنا عليها في مدونتنا فهي ظاهرة المزج اللغوي، لكن قبل هذا يجب أن نقف أولا عند مفهوم المزج اللغوي.

8-2-2-المزج اللغوي: Le mélange de code

يقابل مصطلح المزج اللغوي في اللغة الإنجليزية مصطلح Code mixing وفي الفرنسية Le mélange de code، ويعرّفه كل من F. Hamers et M. Blanc "بأنّه استراتجية خطابية، لكن في هذه الحالة يقحم متكلم اللغة (أ) عناصر من اللغة (ب) في أيّ مستوى من المستويات، وهذه العناصر ليست منلمجة في لغة (أ) وإلاّ اعتبرت افتراضات"[28].

المزج اللغوي هو تحويل الوحدات اللغوية من نظام إلى آخر. ويظهر من خلال مدونتنا أن ظاهرة المزج اللغوي في المحادثات النسوية تقع على مستويين هما المستوى الصوتي والمعجمي.

أمّا على المستوى الصوتي فيظهر ذلك في ظاهرة النبر والتنغيم، إذ النغمة الأمازيغية (القبائلية) ظهرت في محادثاتهن ولم يتمكنّ أثناء المحادثة من إخفائها فظهرت في محادثاتهن بصورة لا شعورية ومتكررة ولافتة للانتباه خاصة عند النساء غير المتعلمات، وهذا نتيجة للازدواجية اللغوية التي تعيشها الجزائر.

أمّا المزج اللغوي الواقع على المستوى المعجمي، فكثيرا ما يقتبسن كلمات على مستوى وحداتها، وتضاف إليها وحدات أخرى، ثم يوظفنها في كلامهن خاصة بين القبائلية والفرنسية، ونموذج ذلك من المدوّنة كلمة "Le choiynem" ففي هذه الكلمة مزجوا بين القبائلية والفرنسية، إذ قاموا بإدخال تغييرات على مستوى هذه الكلمة وذلك بإضافة ضمير الملكية في آخر الكلمة وهو (ynem)، ويقابله في اللغة العربية (كاف) الخطاب، ومعنى الكلمة بالعربية (اختيارك).

وكذلك كلمة Audaffichéara وهي مأخوذة من الفعل الفرنسي Afficher والنفي في اللغة القبائلية يشبه La négation في اللغة الفرنسية الذي يكون بجزأين أحدهما قبل الفعل والثاني بعده،

(Ne...Pas)وفي القبائلية هناك (Au) قبل الفعل، و (Ara) بعد الفعل. وكذلك كلمة Déposite مأخوذة من الفعل الفرنسي Déposer بإضافة (Te) بالقبائلية في آخر الفعل.

والملاحظ من خلال المدوّنة ومن خلال ملاحظتنا الميدانية أن ظاهرة المزج اللغوي تحدث بين اللهجة القبائلية واللغة الفرنسية، وهذا نتيجة لتأثر القبائلية باللغة الفرنسية بفعل العلاقات الشخصية الاجتماعية والإنسانية والعلاقات المتنوعة.

وفي الأخير نقول إنّ ظاهرتي الانتقال اللغوي والمزج اللغوي تكثر عند مزدوجي اللغة بحيث يلجأن إليها لملء الثغرات التي تصادفهن في اللهجة القبائلية.

8- خاتمة:

استعرض البحث في الجزء النظري، أهم اللغات المتعايشة في المجتمع الجزائري انطلاقا من دراسات سابقة، وخُصص الجانب التطبيقي للكشف عن اللغات المعتمدة من قبل نساء منطقة بجاية في محادثاتهن اليومية، والكشف كذلك عن الظواهر السوسيولسانية في تلك المحادثات. ومن أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

-يظهر من خلال المدونة أنّ اللغات المستعملة في المحادثات النسوية هي القبائلية، والعربية، والفرنسية.

-يظهر من خلال المدوّنة وجود مجموعة من الظواهر السوسيولسانية المتمثلة في الانتقال والمزج اللغويين.

- يظهر تناوب كل من الأمازيغية والفرنسية في المحادثات النسوية.

- يظهر تناوب كل من العربية العامية والأمازيغية في محادثتهن.

- يوجد مزج لغوي بين القبائلية والفرنسية.

- تخضع المحادثات النسوية للتنظيم وفق قوالب الكلام التي تضبط المحادثات اليومية وهي الازواج المتجاورة.

- انتقال النسوة من موضوع إلى موضوع آخر دون إشعار سابق.

- تبادل الأدوار يكون عشوائيا.

-توصلنا إلى أنّ المحادثات النسوية في منطقة بجاية لها سمات تتميز بها، إذ يقمن بإظهار جوانب من حياتهن الشخصية ويدافعن عن أنفسهن أثناء المحادثة.

وتوصلنا في الأخير إلى أنّ المحادثات النسوية لا تنتهي وذلك باستعمالهن في آخر المحادثة لعبارة "كي نتلقاو نحكيلك".

---

[1]- هانيه من فولفجانج و فيهفيجر ديتر: مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود، د. ط، الرياض، 1999، ص: 252.

[2]- شارودو باتريك و منغنو دومينيك:معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمّود، دار سيناترا، د. ط، تونس، 2008، ص: 139.

[3]- هانيه من فولفجانج وفيهفيجر ديتر: مدخل إلى علم اللغة النصي، ص: 249.

[4]- هاينه من فولفجانج وفيهيجر ديتر: مدخل إلى علم اللغة النصي، ص: 259- 260.

[5]- فان دايك تون أ: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط 1، القاهرة، 2001، ص: 376.

[6]- فان دايك تون أ: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ص: 378- 380.

[7]- المرجع نفسه، ص: 380.

[8]- المرجع نفسه، ص: 380- 381.

[*] للإستزادة في الموضوع، ينظر: كريمة نعلوف، واقع استعمال اللغة العربية في كلية الحقوق (طلبة السنة الرابعة ليسانس وأساتذتها) - جامعة بجاية أنموذجا - مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم اللسان، جامعة، الجزائر 2، 2013.

[10]- الغربي المصطفى: الفرانكفونية والتعريب وتدريس اللغات الأجنبية في المغرب، تر: محمد أسليم، مطبعة سندي، ط 1، مكناس، 1994م، ص: 13.

[11]- الغربي المصطفى: الفرانكفونية والتعريب وتدريس اللغات الأجنبية في المغرب، ص: 19.

[12] - Taleb Ibrahimi Khaoula,Les Algériens et leur(s) langue(s), Alger, El Hikma, (2eme Ed), 1997 , p39.

[13]- الغربي المصطفى: الفرانكفونية والتعريب وتدريس اللغات الأجنبية في المغرب، ص: 35-36.

[14] حفيظة تازروتي: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة، د. ط، الجزائر، 2003م، ص: 98.

[15] Ibid, p30.

[16]- كمال بشر: دراسات في علم اللغة، دار غريب، د. ط، القاهرة، 1998م، ص: 227.

[17]- إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، ط. 1، بيروت، 1986، ص: 144-145.

[18]- Taleb Ibrahimi Khaoula, Les Algériens et leur(s) langue(s), p27.

[19]- الغربي المصطفى: الفرانكفونية والتعريب وتدريس اللغات الأجنبية في المغرب، ص: 17.

[20]- عبد الجليل مرتاض: مقاربات أولية في علم اللهجات، دار الغرب للنشر، د. ط، الجزائر، 2002م، ص:136.

[21] - هانيه من فولفجانج و فيهفيجر ديتر: مدخل إلى علم اللغة النصي، ص: 297.

[22] - المرجع نفسه، ص: 299.

[23]- رابح تركي: *التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)*، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط. 2، الجزائر، 1981م، ص: 95.

[24] - الغربي المصطفى: الفرانكفونية والتعريب وتدريس اللغات الأجنبية في المغرب، ص: 35.

[25] - Hamers. J.F et Blanc. M., Bilingualité et Bilinguisme, Belgique, Pierre Mardaga (2eme édition), 19l83, p198.

[26] - Ibid, p198.

[27]- محمد علي الخولي: الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، جامعة الملك سعود، ط. 1، الرياض، 1987م، ص: 118.

[28] - Hamers. J. F. et Blanc. M., , Bilingualité et bilinguisme, P198.

قائمة المراجع:

- بشر كمال: دراسات في علم اللغة، دار غريب، د. ط. القاهرة، 1998م.
- تازروتي حفيظة: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة، د. ط. الجزائر، 2003م.
- تركي رابح: *التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)*، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط. 2، الجزائر، 1981م.
- الخولي محمد علي: الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، جامعة الملك سعود، ط. 1، الرياض، 1987م.
- شارودو باتريك ومنغنو دومينيك:معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمّود، دار سيناترا، د. ط. تونس، 2008.
- الغربي المصطفى: الفرانكفونية والتعريب وتدريس اللغات الأجنبية في المغرب، تر: محمد أسليم، مطبعة سندي، ط. 1، مكناس، 1994م.
- فان دايك تون أ: علم النص مدخل متداخل كل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط. 1، القاهرة، 2001.
- مرتاض عبد الجليل: مقاربات أولية في علم اللهجات، دار الغرب للنشر، د. ط، الجزائر، 2002م.
- هانيه من فولفجانج وفيهفيجر ديتر: مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك سعود، د. ط. الرياض، 1999.
- يعقوب إميل بديع: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، 1986م.

Chaker Salem, Imazighen Ass- A,2eme edition, Bouchène, Alger,1990.

- Hamers. J.F et Blanc. M., Bilingualité et Bilinguisme, Belgique, Pierre Mardaga (2eme édition), 19l83.

-Taleb Ibrahimi Khaoula,Les Algériens et leur(s) langue(s), Alger, El Hikma, (2eme Ed), 1997.